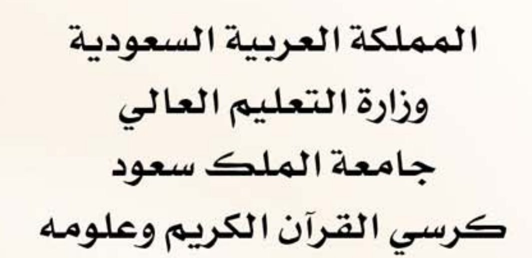






إشكالات وإسهامات النص والمنهاج

بحث مقدَّم

للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية

١٤٣٤/٤/٦ هـ - ٢٠١٣/٢/١٦م

إعداد

د. أحمد بن محمد العمراني



إشكالات وإسهامات
النص والمنهاج

بحث مقدَّم

للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية

٦/٤/١٤٣٤هـ - ١٦/٢/٢٠١٣م

إعداد

د. أحمد بن محمد العمراني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

السيرة الذاتية

أحمد بن محمد العمراني.

- ولد سنة ٢٩ صفر ١٣٨٠هـ موافق: ١٩٦٠/٠٨/٢٣م.
- البريد الالكتروني: amrani1960@gmail.com
- حاصل على شهادة دكتوراه الدولة في الدراسات الإسلامية بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس.
- أستاذ التعليم العالي بجامعة شعب الدكالي، مسلك الدراسات الإسلامية، أستاذ التفسير والفقه المقارن.
- عضو مؤسس لجمعية خريجي الدراسات الإسلامية العليا .
- منسق قسم الدراسات الإسلامية (سابقاً).
- عضو المجلس العلمي لجهة دكالة عبدة "سابقاً".
- عضو مجموعة البحث في الدراسات القرآنية .
- عضو اللجنة العلمية المكلفة بتأطير الجالية المغربية المقيمة بالخارج.
- عضو لجنة العلماء المكلفة بمتابعة ملف إصلاح التعليم الأصيل.
- عضو هيئة تحرير مجلة الرسالة التي يصدرها المجلس العلمي المحلي لإقليم الجديدة.
- خطيب المسجد الأعظم (بلحمدونية)، وخطيب العيدين بمدينة الجديدة.
- رئيس المجلس العلمي لإقليم سيدي بنور حالياً.

إسهامات علمية منشورة في مجلات:

- دعوة الحق المغربية، ومجلة نشرة الأئمة المغربية، ومجلة كلية الآداب

بالجديدة، ومجلة الرسالة التي يصدرها المجلس العلمي المحلي بالجديدة، والوعي الإسلامي، ومنار الإسلام، ومجلة البيان .

كتب مطبوعة:

١- موسوعة مدرسة مكة في التفسير "جمع وتحقيق ودراسة".
٢- نظرات في فن الخطابة.
٣- خيرية الأمة بين كنتم ومتى تكون؟
٤- جدد ولادتك.
٥- سددوا وقاربوا "بين الغفلة والغلو".
٦- باقات من منبر العيدين.

كتب مرقونة:

- دراسات في فقه الخلاف.
- باقات من منبر الجمعة.

ملخص البحث

ليس من نافلة القول التأكيد على أن إشكالية الأمة اليوم العلمية والمعرفية تتمثل في أمرين اثنين: النص والمنهاج.

أ- إشكالية النص:

- بالبحث عن أماكنه، إذ لا يخفى على باحث حصيف أن النص التفسيري ما زال مشتتاً في بطون تراثنا التفسيري منه والأدبي واللغوي والحديثي والفقهي وغير ذلك.

- بحسن التعامل مع الموجود منه، وهو تعامل عرف منذ سنوات صعوداً ونزولاً في التحقيق والتوثيق والدراسة، إذ كم من رسالة حققت تحتاج إلى إعادة تحقيق، وكم من رسالة نشرت تحتاج إلى مراجعات ومراجعات، وكم من عمل علمي تكرر تحقيقه أو دارسته أو الاشتغال عليه في كثير من جامعات الأمة العربية والإسلامية ؛ ليضيع جهد ما أحوج الأمة إليه في زمن احتياجها إلى كل دقيقة من عمر أبنائها، وإلى كل الطاقات العلمية البناءة.

- بإيجاد المفقود منه، وما أكثر المفقود، ودراستي هاته تقدم عملين علميين من داخل تراثنا، يكشف لنا بعض ما ضاع من هذا التراث، ويحملنا مسؤولية إعادة البحث والتنقيب عبر أصقاع العالم عن هذه الكنوز الضائعة التي لم يبذل لها ما يستحق من جهد ووقت للكشف عن أماكنها إن كانت موجودة.

- بتحقيق المخطوط منه: وهذا واضح للمتخصصين والمهتمين، فالمخطوط من تراثنا هو أكثر من المطبوع، ولعل في تحقيقه تكون إضافات وإضافات. لكن أين هو؟، وأين يوجد؟، وما هي الجهود التي بذلت لحصره ونسخه وتحقيقه؟ وما هي الجهود التنسيقية للجامعات العربية والإسلامية لتوحيد الرؤية العلمية حوله؟

ب- إشكالية منهاج قراءة النصوص:

وهي إشكالية لا تخفى على باحث متخصص، فالكل يسعى للقراءة، لكن أي قراءة تقدم للأمة وللدارسين؟ ومن الذي ينبغي أن يقرأ نصوصنا؟. وما هو المنهاج القويم للقراءة السليمة؟.

وفي بحثي هذا أقدم تجربة بسيطة مع تراث أمتنا، أبين من خلالها مكان النص التفسيري من خلال جهد بحثي خاص؛ لأنتقل بعد لبيان المنهاج السليم لحسن القراءة، من أجل البناء المتين.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، وبحمد الله أستعين وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

وبعد، فلا يكاد التاريخ يعرف أمة من الأمم عنيت بكتاب ربها كما عرف ذلك للأمة الإسلامية، فمن يوم نزل القرآن غضاً طرياً على قلب النبي محمد ﷺ والأمة قائمة على العناية به، فمن حِفظ في الصدور، إلى كتابته في السطور، إلى فهم لمعناه واستكناه له، وكشف عن أسراره وغوص، على درره وعجائبه التي لا تنقضي .

ولم يكن هم سلف الأمة من القرآن الكريم حفظ لفظه فحسب، بل كانت غايتهم العظمى تدبره والعمل بكل ما جاء به، فقد كانوا ينظرون إلى القرآن على أنه كتاب هداية وإرشاد، يُطَهِّر القلوب ويزكي النفوس ويثقف العقول ويهدي للتي هي أقوم، فلا هداية تداني هدايته، ولا صلاح للبشرية بدون الأخذ بأحكامه وآدابه.

وبهذا أمكن لسلف الأمة أن يكونوا مدينة فاضلة ، ذكراها شذى يتضوع، وأن يسودوا العالم في أقل من قرن.

ومن البدهي أن العمل بالقرآن والاهتداء بهديه في العقائد الصحيحة والأحكام السامية والآداب العالية لن يكون إلا بعد فهمه والوقوف على ما حوى من نصح ورشد، وهذا لا يتحقق إلا بعد الكشف والبيان لما تدل عليه ألفاظه، وهو ما يعرف بعلم "تفسير القرآن".

وإذا كان الصحابة على ما كانوا عليه من سليقة عربية سليمة وما رزقوا

من مواهب عقلية قلبية، وما سمعوا وشاهدوا من الرسول ﷺ قد احتاجوا إليه في تفسير كثير من آيات القرآن ومعرفة المراد منها، فما أحوج المسلمين بعدهم إلى معرفة التفسير، لاسيما في العصور التي فسدت فيها ملكة البيان العربي، وتلاشت فيها خصائص العروبة.

وقد قيض الله سبحانه وتعالى لكتابه القرآن العظيم من الصحابة والتابعين ومن تبعهم إلى يومنا هذا علماء أجلاء وأئمة فضلاء تركوا لنا في تفسيره ثروة قيمة، بما رووه عن صاحب الرسالة ، وما استنبطوه بعقولهم الصائبة وأذواقهم المرهفة .

ثم حمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين[1]، فكان من ذلك تراث لا يحصى من نتاج العقلية الإسلامية ، لا تزال تفاخر به على مر الدهور.

وقد نوَّه أئمة الدين بفضل هذا العلم وشرفه، حيث قال سعيد بن جبير: "من قرأ القرآن ثم لم يفسره كان كالأعمى ..."[2].

وقال إياس بن معاوية: «مثل الذين يقرأون القرآن وهم لا يعلمون تفسيره كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم ليلاً وليس عندهم مصباح، فتداخلتهم روعة ولا يدرون ما في الكتاب، ومثل الذي يعرف التفسير

---

(١) هذا حديث نبوي شريف، أخرجه النسائي في سننه: ٢٠٧٠٠/٢٠٩/١٠، وورد في مسند الشاميين: ٥٩٩/٣٤٤/١، وأخرجه البيهقي في سننه بلفظ: يرث هذا العلم ٢٤٨/٥٣/١وصححه الألباني في مشكاة المصابيح: ٢٤٨/٥٣/١.

(٢) جامع البيان للطبري: ٢٧/١.

كمثل رجل جاءهم بمصباح فقرأوا ما في الكتاب»[1]. وقال السيوطي رحمه الله: «وقد أجمع العلماء أن التفسير من فروض الكفايات وأجل العلوم الشرعية»[2].

وقال الأصبهاني: «...وبيان ذلك أن شرف الصناعة إما بشرف موضوعها مثل الصياغة ، فإنها أشرف من الدباغة ؛ لأن موضوع الصياغة؛ الذهب والفضة وهما أشرف من الدباغة الذي هو جلد الميتة، وإما بشرف غرضها مثل صناعة الطب ، فإنها أشرف من صناعة الكناسة؛ لأن غرض الطب إفادة الصحة، وغرض الكناسة تنظيف المستراح، وإما لشدة الحاجة إليها كالفقه، فإن الحاجة إليه أشد من الحاجة إلى الطب، إذ ما من واقعة من الكون في أحد من الخلق إلا وهي مفتقرة إلى الفقه؛ لأن به انتظام صلاح أحوال الدنيا بخلاف الطب، فإنه يحتاج إليه بعض الناس في بعض الأوقات،إذا عرِف ذلك؛ فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث، أما من جهة الموضوع؛ فلأن موضوعه كلام الله الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة، فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يَخْلَق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه، وأما من جهة الغرض منه؛ فلأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفنى، وأما من جهة شدة الحاجة إليه؛ فلأن كل كمال ديني أو دنيوي عاجلي أو آجلي مفتقر إلى العلوم

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١/٢٦.
(٢) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/١١٩.

الشرعية والمعارف الدينية، وهي متوقفة على العلم بكتاب الله»[1].

ونظراً لكل هذا وغيره، ارتأيت النظر في بعض أمهات الكتب بحثاً عن الأثر التفسيري أينما وجد، لعلي أسهم واسعاً مع الباحثين في المجال، فأقدم لهم قراءة تفيد وتغني عن التنقيب غير الممنهج.

وهذا العمل هو جهد شخصي فردي، سبق إعدادي لأطروحة الدولة التي قدمتها سنة ٢٠٠٢ م بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس المعنونة بـ: "مدرسة مكة في التفسير، جمع وتحقيق ودراسة".

وقد اندفعت لهذا العمل الخاص انطلاقاً من إشارات علمية بدت لي أثناء السير، أهمها اتصالي بكتب التراجم أثناء البحث والتنقيب عن موضوع يصلح للبحث .

وثانيها: اتصالي بكتاب الدر المنثور للسيوطي منذ السنوات الأولى في دراستي الجامعية .

وقد استفدت من هذا الجهد الشخصي الشيء الكثير، وبعد أن قرأت دعوة مجلة الإمام الشاطبي عبر الشبكة العنكبوتية، قررت أن أعيد النظر فيه، تحقيقاً وتنظيماً وتحليلاً، وأنا الآن أقدمه للدارسين عسى أن يكتب في صحيفتي يوم الدين، أنال به الأجر عند رب العالمين، والدعاء الصالح من الباحثين الخيرين .

وقد تبين لي بعد تأني، أن الحديث عن الموجود من التفسير الأثري،

---

(١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/١١٦.

يبدأ بالبحث عن النص المأثور، أين يمكن إيجاده؟ هل في كتب التفسير المطبوعة المشهورة؟ مثل: جامع البيان للطبري، ت: ٣١٠هـ ، أو تفسير ابن أبي حاتم الرازي، ت: ٣٣٧هـ ، أو تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ت: ٧٧٤هـ ، أو غيرها من الكتب؟ أو في المخطوط منها؟.

ليثار السؤال الطبيعي، أين هي هذه المخطوطات؟ ما هي قيمتها العلمية؟ أسئلة كثيرة يمكن أن يضعها كل راغب في البحث عن النص الأثري دون أن يجد لها الجواب الشافي .

وإذا تجاوزنا كتب التفسير المطبوع منها والمخطوط ، ألا يمكن البحث عن النص الأثري في غير ما ذُكِر؟ .

إنها إشكالية عسيرة الحل، ولكن باختصار أقول: في كل هذا يبحث عن النص الأثري، في المطبوع والمخطوط من الكتب المتنوعة المعارف سواء كانت تفسيرية أم حديثية، فقهية أم أصولية، أدبية أم تاريخية .

إذ ما يعترف به كل مُطَّلِع مُنصف - ويجب أن يعترف بذلك - هو أن السابقين أودعوا لنا في مؤلفاتهم حقائق وحِكماً ما كنا لنعرفها لولا تدوينهم لها، كما أعلن ذلك الجاحظ منذ القدم فقال: «لو ما أودعت لنا الأوائل في كتبها، وخلدت من عجب حكمتها من أنواع سرها حتى شاهدنا بها ما غاب عنا، وفتحنا بها كل مستغلق كان علينا، فجمعنا إلى قليلنا كثيرهم، وأدركنا ما لم ندرك إلا بهم لقد خس حظنا من الحكمة وضعفت سبلنا إلى المعرفة»[1].

---

(١) الحيوان للجاحظ: ٨٥/١.

وما يثبت هذا القول عملياً بحثان أضعهما بين يدي كل مهتم وقارئ:

أولا: استقراء من نُسِبَ إليهم تفسير من خلال ما اشْتُهِرَ من كُتب التراجم:

يتعلق هذا العمل بتقديم جرد مفصل لأسماء العلماء الأوائل الذين اشتهروا بالتفسير أو ألفَّوا في التفسير، أو نُسِبَ لهم تفسير، أو أَمْلوا تفسيراً، واستقراء ما ذكر حول المفسرين وكتب التفسير، من بطون عديد من المصنفات التي تهتم بتراجم الرجال مثل: طبقات المفسرين للسيوطي، وطبقات المفسرين للداودي، والفهرست لابن النديم، وتهذيب التهذيب لابن حجر، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة، والطبقات الكبرى لابن سعد، والتفسير والمفسرون للذهبي .

لأثير بعد ذلك السؤال الطبيعي أين هي تفاسير من ذكرهم هؤلاء ضمن المؤلفين في التفسير أو المسهمين فيه بنوع، أو نسب إليهم في هذا الموضوع شيء من التفسير، مرتباً ذلك ترتيباً تاريخياً؛ أي بحسب سنة وفاتهم ..

ولعله من نافلة القول التأكيد على أن كتب التراجم كتبت في قديم التاريخ ووسيطه وحديثه؛ لأن الأشخاص هم العقل العالم والوجدان المتفنن، فهم الحياة في التاريخ ولم لا؟ هم التاريخ الحي، وما عدا الأشخاص من الدول والآثار والأعمال والعقائد إلا التاريخ الصامت، بل الميت إذا لم يعرف الأشخاص الذين نفخوا في كل ذلك من روحهم، فكأنما كل ما كتب من التاريخ ليس إلا سطوراً في ترجمة الأشخاص الذين صنعوا أحداثه ووقائعه. ومن هؤلاء: بعض الصحابة رضوان الله عليهم الذين اشتهروا بمعرفة الكتاب وخدمته، قال الإمام السيوطي:

«اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة، الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير»[١].

وبالتأكيد أن تفاوت هؤلاء الكرام في التفسير أمر طبعي، فحاجة الناس إلى التفسير في السنوات التي عاش فيها الكرام العشرة لم تكن ملحة بقدر ما أصبحت بعد وفاة البعض منهم . ليعمر بعدهم ابن عباس حبر الأمة الذي انشغل فعلياً بالعلم الشرعي بجميع تخصصاته، فكان ما نُقِلَ عنه أكثر من غيره؛ ومن هؤلاء الصحابة الكرام أذكر من أثَّر في مسيرة التفسير بنوع من التأثير وهم :

١- عمر بن الخطاب :

الفاروق، من جُعل الحق على لسانه وقلبه[٢] ، وكان من الكُتاب[٣]، حفل عصره باجتهادات جريئة برهنت على ثقب بصره، وحسن نفاذه إلى بواطن الأمور؛ ليقر كبار الصحابة لاجتهاداته، ويعترفوا بفضله وعلمه.

وقد تميزت شخصية عمر الفاروق بتأليف الرجال الذين ورثوا عنه العلم، وتفرغوا من بعده للتعليم والتلقين ، وعلى رأس مؤلفاته البشرية، حبر الأمة عبد الله بن عباس، الذي نهل منه ولازمه وتحمل عنه، سواء في مجالسه التي كان يعقدها، أو في رحلاته التي كان يقوم بها، يشهد بذلك

---

(١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٢٠٤/٤.

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم: ٤٢/١.، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٧٣/٧.

(٣) فتوح البلدان: ص: ٤٥٧.

قوله: «لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله تعالى لهما: ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ فحججت معه، فعدل وعدلت معه بالإداوة أي المطهرة فتبرَّز ثم جاء فسكبت على يديه من الأداوة فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين: من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال الله تعالى لهما: "إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما " قال: واعجباً لك يا ابن عباس ! عائشة وحفصة، ثم استقبل عمر الحديث يسوقه.. »[١].

وجاء في تاريخ يعقوب بن سفيان من طريق يزيد بن الأصم عن ابن عباس قال: «قدم على عمر رجل فسأله عن الناس، فقال: قرأ منهم القرآن كذا وكذا، فقال ابن عباس: ما أحب أن يسأل عن آي القرآن، قال: فزبرني عمر، فانطلقت إلى منزله فقلت: ما أراني إلا قد سقطت من نفسه، فبينما أنا كذلك إذ جاءني رجل فقال: أجب، فأخذ بيدي ثم خلا بي فقال: ما كرهت مما قال الرجل؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، إن كنت أسأت فأستغفر الله، قال: لتحدثني، قلت: إنهم متى تنازعوا اختلفوا، ومتى اختلفوا تقاتلوا، قال: **لله أبوك لقد كنت أكتمها الناس**»[٢].

وكان تقدير عمر لابن عباس مثار إعجاب الصحابة واستغرابهم لحداثة سنه، دفع بعضهم للاستفسار: "لم يدخل هذا معنا، وإن لنا أبناء مثله؟! فيقول لهم عمر: إنه من علمتم، فدعاهم ذات يوم، فأدخله معهم، يقول

(١) فتح الباري: كتاب التفسير، سورة التحريم باب٤، ح: ٤٩١٥، ج: ٨٥١/٨.
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣٧١.٥/٢، والمستدرك للحاكم: ٦٢٣/٢، ح: ٦٣٠٢.

ابن عباس: فما رأيت أنه دعاني يومئذ إلا ليريهم، فقال: ما تقولون في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ ؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم، فلم يقل شيئاً، فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له، قال: إذا جاء نصر الله والفتح . فذلك علامة أجلك (فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) فقال عمر: **لا أعلم منها إلا ما تقول**[1].

إنها إشارات في نصوص تُبَيِّن الأثر الذي خلَّفه عمر الفاروق في حبر الأمة، وتبين قدره في فهم كتاب الله .

وقد قام الباحث إبراهيم بن حسن منذ سنة ١٩٨٣م، بجمع تفسير عمر الفاروق والتعليق عليه، وصدرت طبعته الأولى عن الدار العربية للكتاب . وهو بحث تقدم به صاحبه لنيل شهادة علمية تحت إشراف الدكتور علي الشابي .

٢- أبي بن كعب :

أحد الرواحل[2]، وسيد القراء[3]، وأحد كتاب الوحي وحفاظه[4] وأقرأ

(١) تاريخ الإسلام للذهبي: ٣٣/٣، والحيوان: ١٨٩/٥.والحلية: ٣١٨/١.

(٢) مسند أحمد الحديث رقم: ١٥١٦-٥٠٢٩-٥٣٨٧-٥٦١٩-٥٨٨٢-٦٠٣٠-٦٠٤٤. والحديث بلفظه يقول: "الناس كإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة.

(٣) تهذيب التهذيب: ١٦٩/١.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤٩٨/٣، وغاية النهاية: ٣١/١، وطبقات القراء للذهبي: ٦٢٩/٦.

الأمة له[1]، تلقاه من في رسول الله[2]، حيث روي عن النبي ﷺ أنه قال لأبي مرة (أي أُبَي): "إني أُمِرتُ أن أعرض عليك القرآن، فقال أُبَي : بالله آمنت وعلى يدك أسلمت ومنك تعلمت، قال : فرد النبي ﷺ القول، قال: يا رسول الله وذكرت هناك؟ قال: نعم، باسمك ونسبك في الملأ الأعلى، قال: فأقرأ إذن يا رسول الله .". وعرضه عليه بأمر من الله[3]. وهو ممن أسهم في جمع القرآن[4].

٣- عبد الله بن مسعود:

هو ابن أم عبد، أحد القراء المعدودين من أوائل القَرَأَة، فقد عده الرسول ﷺ ضمن أربعة أمر المسلمين أن يأخذوا القراءة عنهم[5]، وقال عن نفسه: "والله لقد علم أصحاب النبي ﷺ أني من أعملهم بكتاب الله، وما أنا بخيرهم"[6]. وقال: "ما أنزلت سورة إلا وأنا أعلم فيم نزلت، ولو

(١) تاريخ الإسلام للذهبي: ٢٧/٢.فقد روي عن ابن عباس أنه قال: قال أبي بن كعب لعمر: "إني تلقيت القرآن ممن تلقاه من جبريل وهو رطب".

(٢) انظر صفة الصفوة ١٨٩/١، وحلية الأولياء: ٢٥١/١. والطبقات الكبرى لابن سعد: ٤٩٨/٣، وتهذيب التهذيب: ١٧٠/١.

(٣) تهذيب التهذيب: ٨٨/١، وغاية النهاية: ٣١/١، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٢٧/٢. وهي رواية رواها محمد بن أبي بن كعب حيث قال: سمعت أبي يقول: وكان عنده ابن عباس فقام فقال: هذا يكون حبر الأمة أوتي عقلاً وفهم "

(٤) تهذيب التهذيب: ١٧٠/١.

(٥) صحيح البخاري ٢٧/٥، وصحيح مسلم ١٩١٤/١٩١٣/٤.وانظر طبقات ابن سعد: ٣٥٢/٢. والاستيعاب : ٩٨٩/٣.

(٦) صحيح البخاري: ١٨٧/٦.وصحيح مسلم: ١٩١٢/٤. وجامع البيان للطبري: ٨٠/١.

أعلم أن أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل أو المطايا لآتيته"[١]. وقد جمع تفسيره الباحث محمد أحمد عيسوي في رسالة جامعية، والكتاب مطبوع من مجلدين، بعنوان: تفسير ابن مسعود ، جمع وتحقيق ودراسة، وقد طبع الكتاب على نفقة مؤسسة الملك فيصل الخيرية سنة: ١٤٠٥هـ.

٤- علي بن أبي طالب:

وارث علم رسول الله ﷺ وأدبه، تيسر له ما لم يتيسر لغيره من الصحابة؛ من مصاهرة وسكن ومرافقة في الحل والترحال، حيث قال: "كنت إذا سألت رسول الله أعطاني ، وإذا سكت ابتدأني"[٢].

شهد له الصحابي الجليل عبد الرحمن السلمي بالتمكن من كتاب الله فقال: "ما رأيت ابن أنثى أقرأ لكتاب الله من علي"[٣]. وهو ما أكده بنفسه حين قال: "ووالله ما نزلت آية إلا وأنا أعلم فيم نزلت وأين نزلت وعلام نزلت"[٤].

تفنن (كرم الله وجهه) في كل المعارف والعلوم تمكناً وإتقاناً، شهد بذلك تلميذه ابن عباس في قوله: "قُسِّمَ علم الناس خمسة أجزاء، فكان لعلي منها أربعة أجزاء، ولسائر الناس جزء شاركهم علي فيه فكان أعلمهم به"[٥]. ليجالسه ويرافقه، وينال من علمه ويعتمده، حيث قال: "إذا

(١) طبقات ابن سعد: ٣٤٢/٢. وأسد الغابة: ٢٥٩/٣.
(٢) طبقات القراء للذهبي: ٦٢٨/٦.
(٣) تهذيب التهذيب: ٢٨٧/٧.
(٤) الكامل في التاريخ لابن الأثير: ١٥٩/٣.
(٥) أسد الغابة٤/٢٣.

ثبت لنا الشيء من علي لم نعدل عنه إلى غيره"[١]، خاصة تفسير القرآن حيث قال: "ما أخذت من تفسير القرآن فعن علي ابن أبي طالب"[٢].

٥- زيد بن ثابت:

ت: ٤٥هـ: امتاز بالحفظ والذكاء منذ صغره، حيث حفظ ست عشرة سورة وعمره لم يناهز عشر سنوات[٣]، وتعلم العبرانية في خمسة عشر يوماً[٤]، والسريانية في سبعة عشر يوماً[٥]. حينما أمره الرسول ﷺ بتعلم اللغتين حين خشي الزيادة على رسائله والعبث بها، لما عهد فيه من نبوغ وأمانة، قال زيد: "قال لي النبي ﷺ إني أكتب إلى قوم، فأخاف أن يزيدوا علي أو ينقصوا، فتعلم السريانية، فتعلمتها في سبعة عشر يوماً . ثم تعلم العبرانية في خمسة عشر يوماً . وهو واحد من كبار كتاب الوحي[٦]، وجامعه[٧].

(١) أسد الغابة: ١٨/٤.، تهذيب التهذيب: ٢٨٧/٧.
(٢) خلاصة التشريع الإسلامي: ص: ٢٩٤.
(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٥٩/٢.
(٤) الاستيعاب: ٢٣/٢. وطبقات ابن سعد: ٣٥٩/٢.
(٥) تهذيب التهذيب: ٢٤٨/٣.
(٦) فتح الباري، كتاب مناقب الأنصار، باب: ١٧، ج: ١٦١/٧.
(٧) روي عن ابن عباس أنه قال: "لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد أن زيد بن ثابت كان من الراسخين في العلم. "(انظر طبقات ابن سعد: ٣٦٠/٢، وتهذيب التهذيب: ٣٤٨/٣، والإصابة: ٢٣/٣).

٦- عبد الله بن عباس:

حبر الأمة وابن عم رسول الله ﷺ، المدعو له بالحكمة وبالفقه في الدين والعلم بالتأويل .

مُنِحَ ألقاباً كثيرة تشهد لنبوغه، وتبين قدره وقيمته العلمية . أذكر منها: ترجمان القرآن[١]، وفارس القرآن[٢] وحبر الأمة[٣]، وحبر العرب[٤]، وبحر الأمة[٥]، ورئيس المفسرين[٦]، وشيخ المفسرين[٧]، والأب الأول لتفسير القرآن[٨]، وأفقه من مات وعاش[٩]، ورباني العلم[١٠]، ومن الراسخين

---

(١) الطبقات الكبرى: ٣٦٦/٢، وحلية الأولياء لأبي نعيم: ٣١٦/١، ومصنف بن أبي شيبة: ٣٨٣/٦، والمستدرك على الصحيحين للحاكم: ٦١٨/٣، ح: ٦٢٩١، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٤٧/٥.

(٢) سفينة البحار: ١٥٠/١.

(٣) تهذيب التهذيب: ٢٤٧/٥، والحلية لأبي نعيم: ٣١٦/١، والمستدرك للحاكم ج: ٦١٦/٤، ح: ٦٢٨٤، كتاب معرفة الصحابة، والإتقان للسيوطي: ٢٣٤/٤..

(٤) جامع البيان للطبري: ٤٣/٢٠.، وتهذيب التهذيب: ٢٤٥/٥، والطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٦٦/٢.

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٦٦/٢، والحلية لأبي نعيم: ٣١٦/١، والمستدرك للحاكم: ٦١٦/٤، ح: ٦٢٨٥، كتاب معرفة الصحابة.، والإصابة في تمييز الصحابة: ٣٣٣/٢.

(٦) طبقات أبي الخير، نقلا عن تأسيس الشيعة ص: ٣٢٢.

(٧) تفسير المراغي: ٦/١

(٨) مذاهب التفسير: ص: ٨٩

(٩) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٧٩/٢

(١٠) مصنف ابن أبي شيبة: ١٦/٧.

في العلم[١] ، وأعلم الناس[٢]. وأفقه من مات وعاش[٣] ، ورباني العلم[٤]، ومن الراسخين في العلم[٥] ، وأعلم الناس[٦] .

وقد تميز عبد الله بن عباس عن غيره من الصحابة بفقه الكتاب، بل يُفهم من عدد غير يسير من الأقوال أنه من أوائل من أَلَّفوا في التفسير، أو أملوا تفسيراً كاملاً، وهو رأي تعضده مجموعة من الشواهد، مثل:

- ما روي عن تلميذه مجاهد أنه كان يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواحه، فيقول له ابن عباس: اكتب، حتى سأله عن التفسير كله[٧].

- وما روي عن موسى بن عقبة قال: "وضع عندنا كريب بن مسلم حمل بعير من كتب ابن عباس، فكان علي بن عبد الله بن عباس إذا أراد الكتاب كتب إليه، ابعث إلي بصحيفة كذا وكذا، فينسخها ويبعث بها"[٨].

كما اهتم برواياته التفسيرية عدد لا يستهان به من الباحثين قديماً وحديثاً، جمعاً ودراسةً . ومن ذلك:

---

(١) الطبقات: ٣٧٠/٢، وتهذيب التهذيب: ٢٤٧/٥، والمستدرك للحاكم: ٦٢٦/٣، ح: ٦٣١٠، و٦١٦/٤، ح: ٦٢٨٤. والإصابة في تمييز الصحابة: ٣٣٤/٢.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٦٩/٢. وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٤٧/٥

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٧٩/٢

(٤) مصنف ابن ابي شيبة: ١٦/٧.

(٥) الطبقات: ٣٧٠/٢، وتهذيب التهذيب: ٢٤٧/٥، والمستدرك للحاكم: ٦٢٦/٣، ح: ٦٣١٠، و ٦١٦/٤، ح: ٦٢٨٤. والإصابة في تمييز الصحابة: ٢ /٣٣٤.

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٦٩/٢. وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٤٧/٥

(٧) جامع البيان للطبري: ٤٠/١.

(٨) تقييد العلم للخطيب: ص: ١٣٦

- كتاب "تنوير المقباس من تفسير ابن عباس" جمعه أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزأبادي صاحب القاموس المحيط ، وهو تفسير جل رواياته تدور على محمد بن مروان السدي الصغير، عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وهو سند تكلم فيه نقاد الرجال، فالسدي يضع الحديث ومتروك، فإذا انضم إليه الكلبي فتلك سلسلة الكذب[1]، وقد ورد عن الكلبي قوله لأصحابه في مرضه: "كل شيء حدثتكم عن أبي صالح كذب"[2]، ومن هنا يتبين أنه لا يمكن القطع بأن تفسير ابن عباس موجود في مثل هذا الكتاب؛ لأن أغلبه موضوع، وإن لم يطعن في قيمته الذاتية، وإنما في قيمة نسبته ليس غير.

وقد قام الباحث إبراهيم محمد عوض النجار، تحت إشراف د: النعمان عبد المتعال القاضي، حسب ما قرأته في إحدى المجلات المتخصصة يصدرها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، بدراسة هذا الكتاب وتوثيقه، سنة: ١٩٨٠ م . لما أتمكن من الاطلاع عليه.

- كتاب "تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة"، للدكتور عبد العزيز بن عبد الله الحميدي، وهو عمل مهم قام صاحبه باستخراج كل النصوص التفسيرية المنسوبة لابن عباس مسندة كانت أو غير مسندة، من عدد لا بأس به من كتب السنة حيث قام بدراسة المسند منها مبيناً معنى الآيات والأحاديث التي أوردها، كما حاول الجمع بين الروايات التي يظهر وجود تعارض بينها، وإن تعذر رجح بالإسناد أو بمناسبة الأثر

(١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١٨٩/٢.
(٢) الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي : ٤٢٣/٦.

لسياق الآيات، كما أنه يذكر الآية كاملة، وإن كان تفسير ابن عباس هو لجزء منها فقط معللاً ذلك بأن معنى الآية لا يظهر إلا بذكرها كاملة.

- كتاب "تفسير ابن عباس المسمى صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن الكريم" لراشد عبد المنعم الرجال، وهو عمل يعنى بجمع تفسير ابن عباس الذي رواه عنه علي بن أبي طلحة جمعه الباحث من مجموع من المظان من كتب التفسير والحديث والتاريخ والرقائق وغيرها، مع عدم تمكنه من الاطلاع على تفسير ابن أبي حاتم الذي يحوي عدداً هائلاً من النصوص التفسيرية لابن عباس المروية عن طريق علي بن أبي طلحة .

يقول صاحب البحث: "إن منهجي في هذه الدراسة الذي حددته لنفسي منذ البداية هو أن أجمع هذا الشتيت المبعثر في ثنايا الكتب الأصيلة، وأرتبه وأوثقه، مقدراً أن هذا الأمر ليس سهلاً ولا هيناً..."(١).

بالإضافة إلى هذه الكتب المطبوعة، هناك رسائل علمية بحث أصحابها في تفسير ابن عباس ببعض الجامعات السعودية، لم أتمكن من الاطلاع عليها، وليس لي بها من علم سوى عناوينها وأسماء الباحثين والجامعات المسجلة بها هذه البحوث وهي كما يلي:

- "عبد الله بن عباس مفسراً، وتحقيق المروي عنه في سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران." لمحمد بن صالح القادر، بجامعة الإمام محمد بن سعود، ماجستير سنة: ١٤٠١هـ.

---

(١) مقدمة كتاب صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: ص: ٧.

- "عبد الله بن عباس مفسراً، وتحقيق المروي عنه في سورة النساء والمائدة والأنعام" لناصر بن عبد الرحمن العمار، ماجستير بنفس الجامعة، سنة: ١٤٠٣هـ.

- "عبد الله بن عباس مفسراً، وتحقيق المروي عنه من سورة الأعراف والأنفال والتوبة " لمحمد بن صالح القرعاوي، ماجستير بنفس الجامعة، سنة: ١٤٠٣هـ.

- "عبد الله بن عباس مفسراً، وتحقيق المروي عنه من سورة يونس إلى آخر سورة مريم" لمحمد بن منصور الفائز، ماجستير بنفس الجامعة، سنة: ١٤٠٧هـ.

- "عبد الله بن عباس مفسراً وتحقيق المروي عنه من سورة طه إلى آخر سورة العنكبوت" لسعود بن عبد العزيز الحمد، ماجستير بنفس الجامعة، سنة: ١٤٠٧هـ.

- "عبد الله بن عباس مفسراً، وتحقيق المروي عنه من سورة الروم إلى آخر سورة الشورى" لصالح بن محمد الجهني، ماجستير بنفس الجامعة، سنة: ١٤٠٧هـ.

- "ابن عباس ومنهجه في التفسير وتفسيراته الصحيحة في الثلث الأول من القرآن" لآدم محمد علي، ماجستير بالجامعة الإسلامية، سنة: ١٤٠١هـ.

- "ابن عباس ومنهجه في التفسير وتفسيراته الصحيحة في الثلثين الأخيرين من القرآن الكريم" لآدم محمد علي دكتوراه، ١٤٠٦هـ. بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

ولا أكتم علماً، فقد قمت بدوري بعد اطلاعي على ما أنجز من بحوث

في الموضوع، ببحث حول مدرسة ابن عباس في التفسير، جمعت فيه تفسير مدرسة مكة بكامله من جميع المظان، تفسير عبد الله بن عباس، وتفسير مجاهد بن جبر، وتفسير سعيد بن جبير، وتفسير عكرمة مولى ابن عباس، وتفسير عطاء بن أبي رباح، وتفسير طاوس بن كيسان اليماني. وهو إضافة جديدة لما قدم، جمعت فيه تفسير هؤلاء من كل كتاب موجود يعتقد أن به نصاً تفسيرياً، سواء كان المصدر كتاب تفسير أو حديث أو لغة أو أدب أو تاريخ، مع تحقيق أسانيد تلاميذ المدرسة، ودراسة منهج هؤلاء الرجال.

ولعل هناك بحوثاً أخرى لم أطلع عليها، هي من قبيل المشتت أيضاً، أو المفقودة بسبب السجن الجديد الذي وضعت فيه، سواء كان رف مكتبة، أو درج مكتب، فهي سجينة إلى أن يُفك قيدها بأن توضع رهن إشارة الباحثين للاستفادة والإفادة.

٧- مسروق بن عبد الرحمن:

وهو من أصحاب ابن مسعود، قال فيه الذهبي: «إن تَتَلمُذ هذا الرجل على يد أصحاب رسول الله ﷺ وعلى يد ابن مسعود الذي اشتهر بتفسير القرآن جعل مسروق إماماً في التفسير وعالماً خبيراً بمعاني كتاب الله» ت: ٦٣هـ[١].

٨- الأسود بن يزيد النخاعي:

قال فيه الذهبي: "هو من أشهر رجال مدرسة التفسير بالعراق" ت: ٧٤هـ[٢].

(١) التفسير والمفسرون للذهبي: ١/١٢٠.

(٢) تهذيب التهذيب: ١/٣١٠، والتفسير والمفسرون: ١/٢٢١.

٩- مرة بن شراحيل:

الهمذاني الكوفي المفسر كان بصيراً بالتفسير ٧٦ هجرية[١].

١٠- زر بن حبيش:

من تلاميذ ابن مسعود وأبي، قال فيه ابن عبد البر: كان عالماً بالقرآن قارئاً فاضلاً، ت: ٨١هـ[٢].

١١- رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي:

من تلاميذ أبي بن كعب وابن مسعود، قال فيه أبو بكر بن أبي داود: ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية الرياحي ...، له تفسير رواه عنه الربيع بن أنس البكري ٩٣هـ[٣].

١٢- سعيد بن جبير:

قال أبو حاتم في ترجمة عطاء بن دينار: أخذ التفسير من الديوان، وكان عبد الملك سأل سعيد بن جبير أن يكتب إليه تفسيراً فوجده عطاء فأخذه فأرسله عن سعيد بن جبير، كتب تفسيراً في عهد الملك بن مروان، ٩٥هـ[٤].

(١) تهذيب التهذيب: ٣١٠/١، والتفسير والمفسرون: ٢٢١/١.
(٢) طبقات الداودي: ٣١٧/٢.
(٣) تهذيب التهذيب: ٢٨٦/٣.
(٤) طبقات الداودي: ١٧٨/١.

وقد أنجز الأستاذ الدكتور محمد أيوب يوسف بن علي حسب ما اطلعت عليه عند زيارتي للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤١٦هـ، على بحث للماجستير وآخر لدكتوراه الدولة، حول تفسير سعيد بن جبير، جمع فيهما تفسيره من بطون كتب التفسير والحديث وباقي المصنفات .

١٣- مجاهد بن جبر المقرئ المفسر:

قال خصيف: "كان أعلمهم بالتفسير مجاهد"، وقال ابن أبي مليكة: "رأيت مجاهداً سأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواحه، فقال ابن عباس: اكتب، حتى سأله عن التفسير كله" اعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري، وهناك مخطوطة في التفسير حققت ونسبت إليه ، **وهذا خطأ**. ت: ١٠١هـ[(١)].

ولبيان هذا الخطأ في نسبة التفسير المحقق إليه، أُبْرِز في هذه الأسطر بعض ذلك في هذه الإشارات، فقد قام بتحقيق المخطوطة: د محمد بن عبد السلام أبو النيل وهو تحقيق ثان للمخطوطة في التفسير بعد التحقيق الأول الذي قام به الشيخ عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي (مجمع البحوث الإسلامية إسلام أباد)، والمخطوطة كما يقول أبو النيل: "..يتيمة لا أخت لها .. وليست كلها عن مجاهد، وإنما بها قدر غير يسير عن غيره، بل هناك سور بتمامها لم يذكر شيء فيها عن مجاهد ، كالمعارج ونوح والمدثر والقيامة والدهر والتكاثر والقارعة، ولم يأت بالمخطوطة تفسير شيء من سورة الفاتحة ولا من سورة الكافرون ".. قام بمراجعتها

(١) طبقات الداودي: ٣٠٥/٢، وتهذيب التهذيب: ٣٨/١٠.

على بعض كتب التفسير كالطبري والسيوطي وابن كثير، ثم ذكر ما زاد في تفسير الطبري على ما في المخطوطة من آراء مجاهد[١].

والذي تبين لي بعد الاطلاع على تحقيق المخطوطة، أنها كتبت سنة ٥٤٤هـ، أي في منتصف القرن السادس، ولم تشر إلى نسخة أخذت عنها، فبين كتابة هذه المخطوطة ووفاة مجاهد حوالي أربعة قرون ونصف . وأيضاً فالمخطوط لا يحمل اسم تفسير مجاهد، ولكنه تفسير ابن خيرون عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وكان الأولى الاحتفاظ على الاسم كما ورد، إذ نسبته إلى ابن خيرون أدق من نسبته إلى مجاهد . **ولو أسماه جامعه "المنتقى من تفسير السلف" لكان أفضل له وأقوم.**

ثم إنه من المعلوم أن فكرة جمع تفسير لمجاهد بن جبر ليست حبيسة عصر ابن خيرون، ولا هذا العصر، بل قد فكر في القيام بذلك الدكتور مصطفى زيد والدكتور فؤاد سزكين، حيث قال الأول في كتابه النسخ: "أما مجاهد...فيستطاع جمع كتاب كل منهم أو صورة تقريبية منه، إذا تتبع الدارس الآثار التي صحت رواياتها عنهم في جميع كتب السنة، وكتب التفسير بالمأثور وكتب الناسخ والمنسوخ".[٢] وقال الثاني في كتابه تاريخ التراث [٣]: ويمكن إعادة جمع هذا التفسير- تفسير مجاهد - من الاقتباسات التي أخذها عنه الطبري في تفسيره .

---

(١) مقدمة كتاب تفسير مجاهد: ص: ١٧٦.

(٢) النسخ في القرآن: ٢٩٤/١.

(٣) تاريخ التراث: ١٧٤/٤.

١٤- عكرمة مولى ابن عباس:

ذكر ابن النديم أنه ألف كتاباً في نزول القرآن عن ابن عباس، وعن سلام بن مسكين قال: كان عكرمة من أعلم الناس بالتفسير.[١]

وللإشارة فقد أُنْجِزت - حسب علمي - رسالتان جامعيتان حول عكرمة مولى ابن عباس:

- الأولى: حول تتبع مروياته في صحيح البخاري، نال بها الباحث مرزوق هياس شهادة الماجستير من الجامعة الإسلامية سنة: ١٣٩٨هـ. بالمدينة المنورة.

- والثانية: بعنوان: "تفسير عكرمة مولى ابن عباس (جمع وتحقيق ودراسة)، رسالة علمية نالت بها الباحثة سعيدة عبد الخالق، شهادة الماجستير من كلية الآداب بجامعة محمد الأول بمدينة وجدة المغربية، شعبة الدراسات الإسلامية، تحت إشراف الدكتور محمد بالوالي.

١٥- محمد بن سيف الأزدي الحذائي: أخرج له النسائي وأبو داود في المراسيل، له تفسير[٢].

١٦- الضحاك بن مزاحم: لقي سعيد بن جبير بالري وأخذ عنه التفسير، وقال ابن عدي عرف بالتفسير ت: ١٠٥هـ[٣].

---

(١) الفهرست ص: ٤٠، وطبقات ابن سعد: ٢٨٨/٥.وتهذيب التهذيب: ٢٢٨/٧.

(٢) طبقات الداودي: ١٦٠/٢.

(٣) تهذيب التهذيب : ٤١٧/٤.وجامع البيان: ٤٠/١.

١٧- **الشعبي عامر بن شراحبيل**: روي عن خمسمائة من الصحابة، ذكره الذهبي في أشهر رجالات المدرسة التفسيرية بالعراق ت: ١٠٩هـ[١].

١٨- **الحسن البصري**: له تفسير رواه عنه جماعة، قال حماد بن سلمة عن حميد: قرأت القرآن على الحسن وفسرته على الأثبات، ت: ١١٠هـ[٢].

١٩- **محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب**: له تفسير رواه عنه زياد بن المنذر أبو الجارود، ت: ١١٧هـ [٣].

٢٠- **قتادة بن دعامة السداسي**: المفسر، روى تفسيره شيبان بن عبد الرحمن التميمي قال فيه ابن حبان: كان من علماء الناس بالقرآن، ويقول هو عن نفسه: ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئاً، وقد قام بجمع بعض تفسيره أحد الدارسين عبد الله أبو السعود في رسالة ماجستير بإشراف الدكتور يوسف خليل من أول القرآن إلى آخر التوبة، ت: ١١٨هـ[٤].

٢١- **القاسم بن أبي بزة**: لم يسمع التفسير من مجاهد أحد غير القاسم، وكل من يروي عن مجاهد التفسير فإنما أخذه من كتاب القاسم.ت: ١٢٤هـ[٥].

٢٢- **إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة**: أبو محمد الكوفي

---

(١) تهذيب التهذيب ٦٠/٥

(٢) طبقات الداودي: ١٥٠/١، وتهذيب التهذيب : ٢٤٣/٢.

(٣) طبقات الداودي: ٢٠٠/٢.

(٤) طبقات الداودي: ٤٧/٢، وتهذيب التهذيب : ٣٠٦/٨.

(٥) تهذيب التهذيب : ٢٧٠/٨.

الأعور صاحب التفسير ت: ١٢٧هـ، قال سلم بن عبد الرحمن: مر إبراهيم النخعي بالسدي وهو يفسر لهم القرآن ، وقال: أما إنه يفسر تفسير القوم[١].

٢٣- **واصل بن عطاء البصري الغزال**: له من التصانيف كتاب معاني القرآن، ت: ١٣١هـ[٢].

٢٤- **عطاء بن أبي مسلم**: له كتاب تنزيل القرآن، وتفسيره، وناسخه ومنسوخه، ت: ١٣٥هـ[٣].

٢٥- **عبيد بن سوية بن أبي سوية الأنصاري**: قال ابن يونس كان رجلاً صالحاً يفسر القرآن، ت: ١٣٥هـ[٤].

٢٦-**زيد بن أسلم العدوي**: قال الذهبي: ولزيد تفسير يرويه عنه ولده عبد الرحمن وقال يعقوب بن شيبة: كان عالماً بتفسير القرآن، ت: ١٣٦هـ[٥].

٢٧- **ثابت بن أبي صفية الثمالي**: له تفسير[٦].

٢٨- **داود بن أبي هند القشيري**: من تلاميذ أبي العالية الرياحي له تفسير، ت: ١٤٠هـ[٧].

---

(١) تهذيب التهذيب : ٢٨٣/١.
(٢) طبقات الداودي: ٣٥٧/٢.
(٣) طبقات الداودي: ٣٨٥/١
(٤) تهذيب التهذيب : ٦١/٧.
(٥) طبقات الداودي: ١٢٦/١.
(٦) تهذيب التهذيب: ٣٤٥/٣..
(٧) تهذيب التهذيب : ١٨٢/٣.

٢٩- أبان بن تغلب: صنف كتاب معاني القرآن، ولطيف القراءات، ت: ١٤١هـ[١].

٣٠- محمد بن السائب الكلبي المفسر: له تفسير مشهور، تفسير الآي الذي نزل في أقوام بأعيانهم وناسخ القرآن ومنسوخه.، قال فيه ابن سعد: وكان عالماً بالتفسير .ت: ١٤٦هـ[٢].

٣١- مقاتل بن حيان: له تفسير، ت: ١٥٠هـ، وهو من تلاميذ مجاهد[٣].

٣٢- حسان بن المداري: كان عارفاً بالتفسير[٤].

٣٣- عبد الملك بن جريج: صاحب التفسير، رواه عنه حجاج بن محمد المصيصي سمعه منه في الإملاء، قيل في تفسيره أنه أول المدونات جمع فيه بعض الآثار وأقوال مجاهد[٥].

٣٤- مقاتل بن سليمان المفسر: قال الشافعي: الناس كلهم عيال على مقاتل في التفسير، له من الكتب: التفسير الكبير، وكتاب الناسخ والمنسوخ، وكتاب تفسير الخمسمائة آية، وكتاب القراءات، وكتاب متشابه القرآن،

---

(١) طبقات الداودي: ١٧٤/١، والفهرست: ص٢٧.
(٢) طبقات الداودي: ١٤٩/٢، وتهذيب التهذيب : ١٥٢/٩.
(٣) طبقات الذهبي: ٣٢٩/٢.
(٤) طبقات الداودي: ص: ١٣٢.
(٥) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١٨٨/٢.

وكتاب نوادر التفسير وكتاب الوجوه والنظائر[1].

٣٥- **الحسين بن واقد القرشي المروزي**: صنف التفسير ووجوه القرآن والناسخ والمنسوخ، ت: ١٥٧هجرية[2].

٣٦- **إبراهيم بن طهمان**: صنف التفسير، ت: بضع وستين ومائة هجرية[3].

٣٧- **بكير بن معروف الدمغاني**: وذكره ابن حجر فقال: صاحب التفسير ت: بضع وستين ومائة هجرية[4].

٣٨- **زائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفي**: له كتاب التفسير والقراءات، ت: ١٦١هـ[5].

٣٩- **سفيان بن سعيد بن مسروق**: صاحب التفسير المشهور الذي رواه عنه أبو حذيفة النهدي، وهو مطبوع، ولد قبل وفاة مجاهد بسبع سنوات حيث عاصر تلاميذه، وبإحصاء تفسيره وجدت ثلثه لمجاهد بالسند أو بالإرسال، ت: ١٦١هـ[6].

(١) طبقات الداودي: ٣٥٨/١.
(٢) طبقات الداودي: ٣٣٠/٢.وتهذيب التهذيب: ٢٥١/١٠.
(٣) طبقات الداودي: ١٦٤/١.
(٤) طبقات الداودي: ٣٢١/٢.
(٥) تهذيب التهذيب: ٤٤٩/١.
(٦) طبقات الداودي: ١٨٢/١

٤٠- **سعيد بن بشر الأزدي**: صنف التفسير، ت: ١٦٨هـ[1].

٤١- **مالك بن أنس**: وهو أول من صنف تفسير القرآن بالاعتماد على طريقة الموطأ، وله كذلك التفسير لغريب القرآن، ت: ١٧٩هـ[2]، وقد قام باحث من مدينة فاس المغربية بإنجاز رسالة ماجستير حول تفسيره، عنونه بتفسير مالك بن أنس جمع ودراسة . والبحث مطبوع.

٤٢- **عطية بن الحارث أبو روق**: صاحب التفسير قاله ابن سعد[3].

٤٣- **عبد الله بن المبارك**: له من الكتب معاني القرآن، ت: ١٨٣هـ[4].

٤٤- **هشيم بن بشير أبو معاوية بن أبي خازم**: له من الكتب: التفسير، والقراءات، ت: في خلافة هارون[5].

٤٥- **أبو الحسن الكسائي**: علي بن حمزة أحد القراء السبعة، له كتاب معاني القرآن، ت: ١٨٣هـ[6].

٤٦- **أبو إسحاق الواسطي، محمد بن يزيد الكلاعي**: له كتاب إعجاز القرآن في نظمه، ت: ١٩٠هـ[7].

---

(١) طبقات الداودي: ١/١٩٣، الفهرست: ص: ٢٨١، وتهذيب التهذيب: ٤/١٠١.
(٢) طبقات الداودي: ١/١٨٧.
(٣) طبقات الداودي: ٢/٢٩٤.
(٤) طبقات ابن سعد: ٥/٣٦٩، وتهذيب التهذيب: ٧/١٩٤.
(٥) طبقات ابن سعد ٧/٢٧٧، والفهرست: ص: ٢٨٤، وطبقات الداودي: ٢/٣٥٣.
(٦) الفهرست: ٤٧وتهذيب التهذيب: ٧/٢٦٧.
(٧) تهذيب التهذيب: ٩/٤٦٥، وطبقات الداودي: ٢/٢٧٤.

٤٧- **محمد بن الفضيل أبو عبد الرحمن الضبي**: له كتاب التفسير، ت: ١٩٤هـ[١].

٤٨- **مؤرج السدوسي**: صنف معاني القرآن، غريب القرآن ت: ١٩٥هـ[٢].

٤٩- **إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي**: له كتاب التفسير ت: ١٩٤هـ[٣].

٥٠- **وكيع بن الجراح**: صاحب التفسير الذي رواه عنه محمد بن إسماعيل الحساني، ت: ١٩٧هـ[٤].

٥١- **سفيان بن عيينة**: صاحب التفسير يرويه عنه سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، قال ابن النديم: له تفسير معروف، وجوابات القرآن، وقد استعان بتفسيره ابن حجر في تغليق التعاليق الذي نقله البخاري عن مجاهد، وهو من تلاميذه، ت: ١٩٨هـ[٥].

٥٢- **يحيى بن سلام**: نزل المغرب ، وسكن إفريقية ، وسمع الناس كتابه بها في تفسير القرآن، ت: ٢٠٠هـ[٦].

---

(١) طبقات الداودي: ٢/٢٢٥.
(٢) الفهرست: ص: ٥٣، وطبقات الداودي: ٢/٣٤٠.
(٣) طبقات الداودي: ١/١٠٥، وتهذيب التهذيب: ١/٢٤٩.
(٤) طبقات الداودي: ٢/٣٥٨، والفهرست: ص: ٢٨٣.
(٥) طبقات الداودي: ١/١٩٦، والفهرست: ص: ٢٨٢، وتهذيب التهذيب: ٤/١٠١.
(٦) طبقات الداودي: ١/٣١١، وقد سمعت باهتمام باحثة تونسية بتحقيقه منذ سنوات وإن لم أر أثرا لذلك بعد.

وبعد: هذا جهد لا أدعي له الكمال ولا الاستقراء التام، أقدمه لكل مهتم عساه يجد فيه ضالته، اكتشفت فيه ما يفوق الخمسين علماً من أعلام التفسير، بعضهم جمع تفسيره، وأصبح موجوداً بالمكتبات الإسلامية، أو بالجامعات وإن لم يتيسر طبعه، كتفسير سعيد بن جبير، وتفسير عكرمة، أو طبع مثل: تفسير الإمام مالك، وابن مسعود، وعمر بن الخطاب، وتفسير سفيان الثوري، ومقاتل، أو هو قيد الدراسة والتحقيق، كتفسير يحيى بن سلام، وغيره.

أما التفاسير الأخرى فهي لا تزال مشتتة في بطون كتب التراث تنتظر التكشيف والإخراج والدراسة، إلى أن ييسر الله ذلك على يد رجال يحملون هم تصفية تراثنا مما علق به من شوائب لا علاقة له بها، فيصفو العلم ويذهب عنه كدره، وتحسن القراءة ويحسن الاستدلال فالاستنباط وهلم جرا...

ثانيا - استقراء أسماء المؤلفات والمؤلفين الذين نقل عنهم السيوطي تفسيره الدر المنثور:

يسهم هذا البحث في الجواب عن السؤال المثار، أين الموجود من النصوص؟ .

وبصيغة أخرى، كيف نعرف الموجود؟

وعملي هذا عبارة عن فهرسة علمية دقيقة وجرد مفصل لكتاب يعتبر من الدُرَر، سماه صاحبه " الدر المنثور في التفسير المأثور "، كتاب نقل صاحبه مادته التفسيرية من أغلب سابقيه ممن ألَّف في التفسير وغيره، وتعامل مع مؤلفات منها الموجود المطبوع وهو قليل، ومنها المخطوط ومنها المفقود، ونقل عن مؤلفين منهم من نعرف بالبحث والاستقصاء،

ومنهم من يتعذر علينا معرفتهم إما لعدم ذكر اسمهم الكامل، أو لتشابه بعض الأسماء فيما بينها.

وقد وصل عدد المصادر التي اعتمدها المؤلف حوالي خمسمائة مصدر (٥٠٠) منسوبة إلى أكثر من ثلاثمائة عالم (٣٠٠)، نقل عنهم حوالي - عشرة آلاف ومائة ألف أثر (١١٠,٠٠٠)، اختصرها بعد أن حذف منها أسانيدها ودمج النصوص في بضعة عشر ألف أثر، كما قال في مقدمة كتابه[١]، والتي يذكرها أحياناً معزوة إلى أصحابها[٢]، وتارة مختصرة من حيث عناوينها[٣]، أو يقتصر على ذكر أسماء أصحابها[٤] دون الإشارة إلى كتبهم[٥]. مع العلم أني لن أذكر من لم تعين كتبهم، وإن كنت قد دونت في دراستي كل من ذكرهم السيوطي ولو مرة واحدة في تفسيره، سواء أشار إلى الكتاب المأخوذ منه أو لم يشر.

وقد قمت بترتيب ما استخرجته على أسماء المؤلفين لتعدد الكتب المنسوبة إلى بعضهم، ورتبت ذلك ترتيباً ألف بائياً، لعلي أقدم جواباً

(١) مقدمة تفسير الدر المنثور: ١/٤.

(٢) مثل قوله: أخرج البخاري في صحيحه والدارمي في سننه وابن أبي الدنيا في ذم الدنيا..

(٣) مثل قوله: أخرج البارودي في المعرفة والخطيب في تاريخه.

(٤) مثل قوله: أخرج البخاري ومسلم وابن أبي الدنيا والفريابي عن ابن عباس دون ذكر ؤلفاتهم.

(٥) لأنه قد يكون اثير من العلماء مؤلفات بنفس الاسم المذكور، وكذلك هناك عدد من العلماء لم يذكر السيوطي مؤلفاتهم بل اقتصر على ذكر أسمائهم.

يشفي من بعض الألم الذي يصيب الباحث بسبب غياب النص الأثري .

أسماء المؤلفين	عناوين كتبهم
إبراهيم بن أبي إياس	- التفسير- العلم.
إبراهيم بن محمد الخيارجي	الفوائد
إبراهيم الحربي	غريب الحديث
أحمد بن عاصم (أبو بكر)	الجهاد- الدعاء - السنة.
أحمد بن حنبل	الإيمان - الزهد - زوائد الزهد - المسند
أحمد بن محمد الزهري	فضائل الخلفاء الأربعة
أحمد بن منيع البغوي	التفسير - الجعديات - المسند - معجم الصحابة.
ابن إسحاق	السيرة - المبتدأ.
إسحاق بن بشر	المبتدأ
إسحاق بن راهويه	التفسير-المسند
ابن أشته	المصاحف
البارودي	معرفة الصحابة
البخاري	الأدب المفرد- التاريخ - جزء التراجم - خلق أفعال العباد. الصحيح- الضعفاء - الوحدانيات.
البزار	الإفراد- الأمالي- المسند

أسماء المؤلفين	عناوين كتبهم
أبو بشر الدولابي	الكنى
ابن بطة	الأمالي
ابن بكار(الزبير بن بكار)	أخبار المدينة-الأنساب-الموفقيات
أبو بكر الأثرم	السنن
أبو بكر البرقي	معرفة الصحابة
أبو بكر بن أبي داود	البعث- ذم الوسوسة - فضائل الصحابة - المصاحف
أبو بكر بن الأنباري	الأضداد-شرح ديوان الأعشى- العزلة- المصاحف-الوقف والابتداء
أبو بكر بن حيان	الظنون
أبو بكر السمرقندي	فضائل قل هوالله أحد
أبو بكر الشافعي	الرباعيات-الغيلانيات-الفوائد
أبو بكر بن عبد الرحمن القاسم بن الفرج الهاشمي	الجزء المشهور بنسخة أبي مسهر
أبو بكر المروزي	الجمعة-زوائدالزهد-العيدين- الجنائز
أبو بكر النجاد	جزء التراجم
أبو بكر الواسطي	فضائل بيت المقدس
البيهقي	الشعب-السنن - دلائل النبوة - الأسماء والصفات- المدخل- البعث والنشور- الأدب - المسند- الرواية - المعرفة - الدعوات - المصنف - الزهد - ذم الملاهي - الرؤية - عذاب القبر- الاعتقاد-حياة الأنبياء-الخلافيات.

أسماء المؤلفين	عناوين كتبهم
أبو الترس	الغرائب
الترمذي	الشمائل-نوادر الأصول
تمام الرازي	فضائل النبوة-الفوائد
الثعالبي	التفسير
الثقفي	الفوائد
ابن الجارود	المنتقى
ابن جرير	التاريخ-التفسير-تهذيب الآثار- ذكر الموت- المصنف-النكاح.
جعفر الفريابي	الذكر
أبو جعفر النحاس	التاريخ-الناسخ والمنسوخ-الوقف والابتداء
الجندي	فضائل مكة
ابن الجوزي	جامع المسانيد-صفة الصفوة- الحدائق.
جويبر	التفسير
ابن أبي حاتم	التفسير-السنة-الشكر-المسند -صفة النار.
أبو حاتم السجستاني	المعمرين
الحارث بن أبي أسامة	المسند-الفوائد
الحافظ ولعله الحاكم النيسابوري	الأربعين
الحاكم أبو أحمد	تاريخ نيسابور-الجزء المشهور في جمعه لحديث شعبة-الكنى-المستدرك-مناقب الشافعي-الغرر.
ابن حبان	التاريخ-الصحيح-الضعفاء-

أسماء المؤلفين	عناوين كتبهم
الحربي	الفوائد
أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني	كتاب الحروب
الحسن بن سفيان	المسند
أبو الحسن بن صخر	الهاشميات
الحسن بن عرفة	الجزء
أبو الحسن القطان	المطولات
أبو الحسن بن شمعون الواعظ	الأمالي
حشيش بن أصرم (حنيش)	الاستقامة
أبو حفص بن شاهين	فضائل رمضان
الحكيم الترمذي	نوادر الأصول
الحلي	الديباج
حميد بن زنجويه (ابن زنجويه)	الأموال-الترغيب-فضائل الأعمال
الحميدي	المسند
ابن حنظلة	التاريخ
ابن أبي حنيفة	التاريخ
الخرائطي	الشكر-اعتلال القلوب-الهواتف-قمع الحرص-مساوئ الأخلاق- مكارم الأخلاق.
ابن خزيمة	البسملة-التهذيب-التوحيد-الصحيح.

أسماء المؤلفين	عناوين كتبهم
الخطابي	الغريب
الخطيب البغدادي	التاريخ-تالي التلخيص-تلخيص المتشابه-الجامع-رواة مالك- اقتضاء العلم بالعمل-كتاب النجوم-الكفاية-المتفق والمفترق-الأمالي .
ابن الخطيب	المساءلة
الخلال أبو أحمد	كرامات الأولياء
الخلعي	الفوائد
ابن أبي خيثمة	كتاب العلم
خيثمة بن سليمان الأترابلسي	فضائل الصحابة
الدارقطني	الأسماء والصفات-الأفراد-الرؤية-السنن-العلل-غرئب مالك-المديح-النجوم.
الدارمي	المسند-السنن
أبو داود	التاريخ-السنن-كتاب القدر-المراسيل-المصاحف-الناسخ والمنسوخ.
داود بن المحبر	كتاب العقل
دحيم	التفسير
ابن دريد	الأمالي
دعلج	غرائب مالك
الدمياطي	كتاب الخيل-كتاب الصلاة الوسطى-المعجم.

أسماء المؤلفين	عناوين كتبهم
ابن أبي الدنيا	الإخلاص- الإخوان- الأشراف- الأصول- الأضاحي- الاعتبار - الأمر بالمعروف- الأمل- الأهوال-الأولياء- البعث- البكاء- التفكر- التقوى-التواضع- التوبة- التوكل- الجوع- حسن الظن بالله- الدعاء- الذكر- ذكر الدنيا-ذكر الموت-ذم الأمل-ذم البخل-ذم الدنيا-ذم.
	الغضب-ذم الغيبة-ذم الملاهي-الرضا-الرمي-السحاب-سوء الظن بالله-شعب الإيمان-الشكر-الصبر-اصطناع المعروف-صفة الجنة-صفة النار-الصمت-الطواعين-العزاء-العقوبات - العلم-الفدية-الفرج بعد الشدة-قرى الضيف-قضاء الحوائج-الكفارات- محاسبة النفس-المحتضرين-المصاحف-مكائد الشيطان-مكارم الأخلاق-المطر-المعمرين-المملوكين-المنامات-من عاش بعد الموت-نعت الخائنين-هواتف الجان-الوقف والابتداء-اليقين
الديلمي	مسند الفردوس
الدينوري	المجالسة
أبو ذر الهروي	فضائل القرآن-المناسك
الذهبي	فضائل القرآن
الرافعي	تاريخ قزوين
الرامهرمزي	الإسناد-الأمثال
رسته	الإيمان

أسماء المؤلفين	عناوين كتبهم
الروياني	المسند
زاهر بن طاهر النجامي (منصور)	الأربعين
الزجاجي	الأمالي
حميد بن زنجويه	الأموال-الترغيب
السجزي أبو نصر	الإبانة في شعب الإيمان
ابن سعد	الطبقات
سعيد بن منصور	السنن-الفضائل
ابن سعيد النقاش	القضاة
السفلي	الجزء
سفيان بن عيينة	التفسير - الجامع
ابن السكن	المصرف - معرفة الصحابة
السلفي	الطيوريات
سليم الرازي	الترغيب
سمويه	الفوائد
ابن أخي سمي	الفوائد
سنيد	التفسير
ابن السني	الطب النبوي- عمل اليوم والليلة
أبو سهل السري بن سهل النيسابوري	في الخامس من حديثه
سيف	الفتوح

أسماء المؤلفين	عناوين كتبهم
الشافعي	الأم-الرسالة.
الشاشي	المسند
ابن شاهين	الترغيب في الذكر-السنة-الصحابة-العجائب والغرائب.
ابن نسيبة	
ابن أبي شيبة	الإيمان-التفسير-صفة الجنة- مسند أبي حنيفة - كتاب العرش-المصنف-المصاحف-الزهد.
أبو الشيخ ابن حبان	الأذان-الألقاب-التفسير-التوبيخ-الثواب-الثوابت-العظمة-الفرائض.
الشيرازي	الألقاب
الصابوني	المائتين
ابن الصلاح	الأمالي
ابن الضريس	فضائل القرآن
الضياء المقدسي	صفة الجنة-صفة النار- الفضائل-المختارة.
الطبراني	الأوسط- الترغيب- الدعاء- السنة- الصغير- الكبير- مسند الشاميين-المطولات.
الطحاوي	مشكل الآثار-مشكل الصحابة
الطستي	المسائل-الترغيب
أبو العباس إسحاق السراج	التاريخ-المسند
عبدان	الصحابة
ابن عبد البر	التمهيد-فضل العلم-المسألة-الاستذكار.

أسماء المؤلفين	عناوين كتبهم
عبد بن حميد	الإيمان –التفسير–المسند.
ابن عبد الحكم	تاريخ مصر–فتوح مصر
عبد الرزاق	الجامع–المصنف.
عبد الغني بن سعيد الثقفي	إيضاح الاشكال–التفسير.
عبد الله بن أحمد بن حنبل	الزهد–زوائد الزهد–زوائد المسند
أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجوزجاني	الأمالي
أبو عبد الله بن منده	التوحيد–الرد على الجهمية.غرائب شعبة–معرفة الصحابة
أبو عبيد	الأموال–التاريخ–الفضائل–الناسخ والمنسوخ
أبو عبيدة معمر بن المثنى	الخيل–الفضائل
عتاد	الزهد
عثمان بن سعيد الدارمي	التوحيد- الرد على الجهمية
العدني بن أبي عمر	المسند
ابن عدي	الكامل
عربي بن الجعد	الجعدية
ابن عرفة	الجزء
ابن عساكر	الأربعين السباعية–تاريخ دمشق–فضائل مكة–مكائد الشيطان
العسكري	الأمثال–المواعظ
العشاري	فضائل الصديق

أسماء المؤلفين	عناوين كتبهم
العقيلي	الضعفاء
أبو علي عبد الرحمن بن محمد النيسابوري	الفوائد
علي بن سعيد	كتاب الطاعة والعصيان
عمر بن شبة هو النميري	أخبار المدينة-الأعلام
ابن عمر العربي	المسند
أبو عوانة الأسفراييني	الصحيح
الغسولي	الجزء
الفاكهاني	تاريخ مكة
ابن فهر	كتاب فضائل مكة
أبو الفرج الأصبهاني	الأغاني
القاسم	آيات الحرز
أبو القاسم البغوي	معرفة الصحابة
أبو القاسم بن بشران	الأمالي
أبو القاسم بن منده	الأحوال والإيمان بالسؤال-سؤال القبر.
أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي	فضائل العباس
أبو القاسم الختلي	الديباج
أبو القاسم الزجاجي النحوي	الأمالي
القاضي عمر بن الحسن	في بعض تاريخه-الأمالي

أسماء المؤلفين	عناوين كتبهم
الأشنائي القالي	
ابن قانع	معجم الصحابة
ابن قدامة	البكاء والرقة
القراب	فضل الرمي
أبو القاسم بن بشير	الأمالي
القشيري	الرسالة
القضاعي	مسند الشهاب
ابن ماجه	التفسير
مالك	التفسير-الموطأ
الماوردي	معرفة الصحابة
ابن المبارك	البر والصلة-الزهد
المحاملي	الأمالي-الفوائد
محمد بن الربيع الجيزي	مسند الصحابة الذين دخلوا مصر
أبو محمد اسماعيل بن علي الحطبي	في الأول من تحديثه
محمد بن نصر المروزي (ابن نصر)	الصلاة
محمد بن نصر السلفي	الوجيز في ذكر المجاز والمجيز
محمد بن يحيى الذهلي	الزهديات
محمد بن يعقوب الخلي	الفروسيات
ابن مردويه	التفسير-الدلائل-السنن- شعب الإيمان

أسماء المؤلفين	عناوين كتبهم
المرزباني	معجم الشعراء
المرهبي	فضل العلم
المستغفري	الدعوات-الطب
مسدد	المسند
أبو مسلم الكشي (الكشي)	السنن
معمر	الجامع
المعمري	عمل اليوم والليلة
ابن المنذر	التاريخ-التفسير-العظمة
موسى بن عقبة	المغازي
أبو موسى المديني	الصحابة-المطولات-المعرفة
ابن النجار	تاريخ بغداد
النسائي	عمل اليوم والليلة
نصر المقدسي	الحجة
أبو نصر يوسف بن عمر القاضي	السنن
أبو نعيم	تاريخ أصفهان-التفسير-الحلية-دلائل النبوة-السواك-صفة الجنة-الطب النبوي-فضائل الذكر-فضائل الصحابة-فضل العلم ورياضة المتعلمين-المستخرج.-معرفة الصحابة.
نعيم بن حماد	الفتن
الهروي	الفضائل

أسماء المؤلفين	عناوين كتبهم
هناد بن السري	الزهد
الهيثم بن كليب الشاشي	المسند
الواحدي	أسباب النزول
الواسطي	فضائل بيت المقدس
ابن وردي	معجم الصحابة
وكيع	التفسير-الغرر-المصنف
الحافظ أبو الوليد بن الدباغ	الفوائد
ابن وهب	الأهوال-المجالس
الآجري	الأربعين-الرؤية-الشريعة والنصيحة
الأزرقي	تاريخ مكة
الإسماعيلي	الصحيح-المعجم
الأصبهاني	الترغيب
الآمدي	المغازي-شرح ديوان الأعشى
الأموي	المغازي
ابن لال	مكارم الأخلاق
اللالكائي	السنن
يعقوب بن شبة	المسند
يعقوب بن سفيان	التاريخ
أبو يعقوب البغدادي	رواية الكبار عن الصغار
أبو يعلى	المسند

أسماء المؤلفين	عناوين كتبهم
يوسف القاضي	السنن
يونس بن بكير	المغازي

وبعد، فهذان المبحثان بهذه الصيغة المقدمة، يجعلان المهتم يتساءل مع الباحثين:

أين هي تفاسير هؤلاء الأعلام؟

وأين هي الكتب التي نقل منها السيوطي مادته التفسيرية؟

بل أين هي فقط كتب التفسير المعلن عنها في هذه الفهرسة والتي قاربت العشرين، (تفسير إبراهيم بن أبي اياس، تفسير أحمد منيع البغوي، تفسير إسحاق بن راهويه، تفسير جويبر، تفسير دحيم، تفسير سفيان بن عيينة، تفسير سنيد، تفسير ابن أبي شيبة، تفسير ابن حبان، تفسير عبد بن حميد، تفسير عبد الغني بن سعيد الثقفي، تفسير ابن ماجه، تفسير ابن المنذر، تفسير وكيع، تفسير ابن مردويه، تفسير أبي نعيم)؛ دون عد كتب علوم القرآن وغيرها مما له متعلق بكتاب الله؟.

- إنها مفقودة مع الأسف الشديد -حسب علمي-؛ لأن التنسيق بين أهل الاختصاص، وضعف النشر، وغياب تبادل المعطيات العلمية يعتبر من أكبر العوامل التي تعيق معرفة الموجود مما نُشِر أو حُقِق -وفَقْد هذه الكتب المشار إليها هو فقد للنص الأثري، إذ السيوطي رحمه الله لم ينقل لنا إلا القليل في علم التفسير، والنص الأثري متنوع بتنوع المعارف

والعلوم.

- أو أن هذه العناوين مخطوط بعضها ولا نعرف مكانه، وهذه مصيبة أخرى يعاني منها البحث العلمي، إذ كيف نسمح لأنفسنا بترك تراثنا دون تحديد مكانه أولاً، ثم الحصول عليه ثانياً، ثم تحقيقه ثالثاً، ثم، وثم....

- وإما أن بعض هذا المخطوط قد حُقِق ولكن أين هو، لعله انتقل من خزانة المخطوطات إلى خزانة المرقونات، وبقي سجين الرفوف، دون أن ينشر للباحثين.

وهذا العمل المقدم للباحثين ما هو إلا نموذج مصغر يساعد على بيان مكان النص الأثري، ويكشف عن حقيقة العمل المطلوب من الباحثين إنجازه.

نعم هناك العديد من الدراسات والأبحاث العلمية الموجودة فوق رفوف المكتبات وداخل الجامعات، والتي تعتبر بدورها من التراث المشتت، وتحتاج إلى إظهار وتكشيف.

- إذ ما قيمة الجهد العلمي المبذول في بحث إن وضع في رف لا يطلع عليه أحد، ولا يعلم له خبر؟.

- وما قيمة البحوث إن لم تنزل من رفوفها ، ولم تخضع للاطلاع والنظر والاستفادة ؟. حتى لا يحصل التكرار بالبحث في المبحوث فيه والحرث في الأرض المحروثة، وترك الموات من البحوث، فيضيع بذلك الجهد والوقت والمال، وما أعز ذلك وأنفسه في ديننا وأهونه في نفوس المسلمين مع الأسف الشديد.

- إن الأمة تملك كنوزاً عز نظيرها، كنوزاً بشرية لم تعرف بعد أين

تسير، ولا كيف المسير؟، وكنوزاً تراثية مغيبة في غياهب الرفوف، نعم؛ إن مفاتيح هذه الكنوز ثقيلة، وينوء بحملها الأفراد، ولكن إذا عرفت الكنوز الأولى طريقها وشحذت هممها وصححت قصدها، خف كل ثقيل، وهان كل عسير، فأول الغيث قطر ثم ينهمر، وإن المسلم الغيور لأول الغيث منتظر، ولعله قد بدأ ينزل .

ثالثا: خطوات ضرورية للوصول إلى حسن قراءة النص التفسيري:

- تتمثل الخطوة الأولى للوصول إلى النص التفسيري، في معرفة الموجود من هذا التفسير، والحصول عليه، ثم معرفة المظان التي توجد بها المادة التفسيرية التي ستجمع منها المادة، التي ما زالت مشتتة لبعض أعلام التفسير، وتأمين هذه المظان أمر في منتهى الضرورة، وهو الاعتبار الحاسم لتمهيد السبيل إلى النتائج المرجوة، كما أن تنويع مصادر البحث بتنوع العلوم الشرعية والثقافة الإسلامية هو وحده الكفيل في هذه الحقبة من الزمن على الأقل بإعطاء صورة حقيقية عن النصوص القديمة، وعن أماكن وجودها؛ لتسهل بعد ذلك دراستها والاستفادة منها . وهو ما أسماه الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي[١] بمجال النص التراثي أولاً ؛ لأنه مجلى الذات وخزان الممتلكات[٢].

- وبعد هذه المرحلة تأتي مرحلة تحصيل الموجود، الذي يعتبر بدوره من المجموع المشتت في الجامعات العربية والإسلامية، ثم مرحلة

---

(١) أستاذ جامعي بجامعة فاس، ورئيس معهد الدراسات المصطلحية بها.

(٢) نشرة أخبار المصطلح عدد٢ صفحة: ٢.

الجمع التي تعد بدورها من أخطر مراحل مثل هذا العمل.

- أما الخطوة الثالثة، فهي قراءة هذه النصوص، قراءة مشروطة بضوابط أساسية أوجزها فيما يلي:

*- أن تتم قراءة هذه النصوص من طرفنا نحن المسلمين، أي بأعيننا ووحينا دون مسبقات، لا أن يقرأها لنا غيرنا، نصوصنا الشرعية نصوص عربية، وبدون آليات اللغة العربية لا يمكن لأحد أن يتجرأ على النص العربي، وإن فعل ضل الطريق وأساء الفهم، وأخطأ النتيجة.

بل أكثر من ذلك لقد أثبت التاريخ أن قراء كثيرين اقتحموا تراثنا بغية فهمه وقراءته، ولكنهم ضلوا الطريق وأخطأوا النتيجة؛ لأنهم قرأوا نصوصاً ليست منهم ولا هم منها، ومن الطبيعي أن من اقتحم نصاً يرغب في قراءته، لكن أثناء السير قدم مسبقات قبل الفهم وقبل القراءة، فالنتيجة ستكون سلبية؛ لأنها مبنية على خلفيات ومسبقات، لهذا يجب على الأمة أن لا تسمح لأحد بأن يقرأ نصوصها، وإن سمح له فليكن تحت مراقبتها وتحت أعينها ووحيها.

ولابد من مواجهة النص وجهاً لوجه، والاستعداد بما يلزم لمواجهة مقامه ومقاله. وهو ما يعبر عنه بمجال المنهج، أو دراسة النص مقاماً ومقالاً؛ لأنه الهادي إلى استنباط الهدى اللازم للحضور والشهود الحضاري، مما لا حاجة إلى اقتراض الأمة له من خارج الذات..

فمواجهة النص وجهاً لوجه، تقتضي التسلح بما يسمح بالمواجهة، إذ فاقد الشيء لا يعطيه، والهروب من النصوص لا يعني إلا شيئاً واحداً هو قلة الفهم . والتسلح المطلوب هو حسن الفهم لحسن المواجهة .

*- أن تكون القراءة غير محركة بهوى، أي أن يكون الباعث إليها القراءة والاجتهاد، ونقرأ النص وندخل إليه ونحن لا نريد ولا نبتغي نتيجة معينة، إذ الهوى هوان سرقت نونه كما قال ابن المقفع[1]، ونحن أثناء القراءة لا نريد الوقوع في الهوان، ولا أن نضل باتباع الهوى الذي حذَّر منه الحق سبحانه في قوله: ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [ص: ٢٦] ، وكل هوى غير هوى الحق مرفوض وغير مقبول، والرسول يقول: "لن يستكمل مؤمن إيمانه حتى يكون هواه تبعاً لما جئتكم به"[2].

وهوانا في القراءة والاجتهاد محكوم باتباع الحق والبحث عن الحق مهما كلف من تضحيات سواء في الوقت أم المال أم العاطفة أم الجهد.

- هذه القراءة يجب أن تبتدئ باستيعاب المادة، إذ بدون استيعاب لا يمكن الانتقال إلى التحليل .

فتحليلها بالاستعانة بمختلف المناهج المعينة للوصول إلى حسن الفهم.

والتعليل لما هو كائن، لاستخلاص العبر والدلالات .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٦/١٤٤.

(٢) الحديث أورده السيوطي في الدر المنثور في التفسير المأثور: ١٧/٢، من حديث عمر مرفوعا به، وعزاه إلى الأصبهاني في الترغيب. وورد النص بلفظ آخر في مشكاة المصابيح ١٦٧/٣٦/١. بلفظ: لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به ".وضعفه الألباني.

ثم التركيب لما ينبغي أن يكون، وما يحتاج إلى التركيب، ويصعب قراءته دون ذلك.

- أن نبتدئ بالجزئيات لاستخلاص بعض الكليات.

- وأن نقرأ النص بلغة زماننا في سياقه العام والخاص وبحسب ما قبله وما بعده.

*-أن تكون القراءة منهجية، وذلك بالقيام ب: بإعداد النص أولاً، ثم معرفة مكان وجوده، فدراسة لغته المصطلحية، ثم فهرسة مراكز التراث لتوثيق ما وجد، ثم بجمع المجموع المشتت..

ومن المؤكد أن المفسرين الأوائل -رحمهم الله- ، قد أبلوا البلاء الحسن في بيان المراد من الألفاظ، لا سيما داخل الآيات، إلا أن جهودهم لم تجمع وتوثق وتصنف معجمياً وتاريخياً، التصنيف الذي يتتبع كل جديد في شرح كل لفظ عبر القرون، فيحصر وييسر وينظم بذلك إسهام له أهميته الكبرى في الدرس الدلالي لمفاهيم الألفاظ القرآنية[1].

ولعلي بهذه الإشارات الموجزة لمنهج قراءة النص الأثري، وهذه المباحث المفصلة المعينة للوصول إلى مكان النص، أكون قد أسهمت في إبراز ما ينتظرنا من قراءة جديدة لتراثنا، قراءة مبنية على المباحث العلمية الدقيقة، لا تلك القراءات المبنية على الانتقاء دون الاستقراء .

(١) نشرة أخبار المصطلح عدد: ٤ صفحة: ١..

مصادر البحث

-القرآن الكريم.

الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، قدم له وعلق عليه: د: محمد شريف سكر، وراجعه: د: مصطفى القصاص، ط: ١٤٠٧/١. دار أحياء العلوم، بتحقيق: أبو الفضل إبراهيم ط: ١٩٨٥/١٤٠٥/٣، مكتبة دار التراث القاهرة.

الاستيعاب لأسماء الصحابة لابن عبد البر، تحقيق: محمد البجاوي نهضة مصر القاهرة.

أسد الغابة في معرفة الصحابة دار الفكر بيروت.

الإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر، ت: ٨٥٢هـ، ١٣٥٨/ ١٩٣٨/ مطبعة مصطفى الحلبي.

تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والإعلام للذهبي مطبعة السعادة: ١٣٦٨هـ. وطبعة الهيئة العامة ١٩٧٥/القاهرة بتحقيق محمد عبد الهادي أبو شعيرة.

تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين نقله إلى العربية محمد فهمي حجازي وفهمي أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٧٣، ونفس الكتاب بمراجعة د: عرفة مصطفى ود: سعيد عبد الرحيم وزارة التعليم العالي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٣/ ١٩٨٣.

تاريخ خليفة بن خياط ت: ٢٤٠هـ، تحقيق الدكتور أكرم العمري ط٢/دار طيبة الرياض ١٩٨٥/١٤٠٥.

تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة، د. عبد العزيز بن عبد الله الحميدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة.

تفسير ابن عباس المسمى صحيفة علي بن أبي طلحة عن بان عباس في تفسير القرآن العظيم اعتنى بها وحققها راشد عبد المنعم الرجال ط: ١٩٩٣/٢، مؤسسة الكتب الثقافية.

تفسير ابن مسعود جمع وتحقيق ودراسة: محمد أحمد عيسوي، ط: ١/ ١٩٨٥، شركة الطباعة العربية السعودية الرياض.

التفسير المأثور عن عمر بن الخطاب جمعه وعلق عليه وقدم له: إبراهيم بن حسن، ط: ١٩٨٣، الدار العربية للكتاب.

تفسير مجاهد، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي، مجمع البحوث.

تفسير مجاهد بن جبرت: ١٠٢هـ، تحقيق: د: محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مدينة نصر، مصر، ط: ١٩٨٩/١.

التفسير والمفسرون للذهبي، توزيع المكتبة السلفية المدينة المنورة وطبعة دار الكتب الحديثة ط: ١٩٧٦/٢.

تفسير المراغي دار إحياء التراث العربي بيروت، ط: ١٩٨٥/٢.

تقريب التهذيب لابن حجر دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط: ١٩٨٣/١، وطبعة ٣/دار المعرفة ١٩٧٥، وتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.

تقييد العلم للخطيب البغدادي ت: ٤٦٣هـ، تحقيق يوسف العتبي ط٢/ ١٩٧٤، نشر بدار إحياء السنة النبوية.

تنوير المقباس من تفسير ابن عباس جمعه مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي مطبعة الحلبي ١٩٥١/١٣٧٠.

تهذيب التهذيب لابن حجر.

جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر إدارة الطباعة الأميرية.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر وتخريج أحمد شاكر دار المعارف، وطبعة دار الفكر .

الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي الفرقان للقرطبي، صححه أحمد عبد الحليم ط: ١٩٨٢، توزيع دار الرشاد الحديثة.

الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي لأبي عيسى الترمذي، تحقيق وتخريج وتعليق: محمد فؤاد الباقي دار عمران بيروت.

حلية الأولياء وطبقة الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله ت: ٤٣٠هـ، ط: ١٩٨٠/٣،

الحيوان للجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد بن هارون، ط: ١٩٨٨، دار الفكر، دار الكتاب العربي، وط: ٢شركة مكتبة ومطبعة مصطفى اليابي.

خلاصة تاريخ التشريع الإسلامي لعبد الوهاب خلاف، الكويت دار القلم.

الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي، ط: ١٩٨٣/١، دار الفكر للطباعة والنشر .

سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار لعياش بن محمد رضا المعروف بالمحدث القمي، إيران ١٣٥٠هـ.

سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعت السجستاني الأزدي ت: ٢٧٥هـ، مراجعة وضبط وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر.

السنن الكبرى للبيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ط: ١٩٩٤/١، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

سنن النسائي المجتبى لأبي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي ت: ٣٠٣هـ، ط: ١٩٣٠/١ دار الفكر للطباعة والنشر.

صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج شرح النووي، ضبط النص ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه على طبعة التي حققها محمد فؤاد عبد الباقي ط: ١٩٩٥/١، دار الكتب العلمية بيروت لبنان..

صفة الصفوة، لابن الجوزي، تحقيق: محمود فاخوري ط: ١٩٨٦/٤، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، وأيضا طبعة المطبعة الهندية حيدر آباد: ١٣٥٥هـ.

صلة الصلة لأحمد إبراهيم بن الزبير الغرناطي ت: ٧٠٨هـ، تحقيق عبد السلام الهراس وسعيد اعراب ط: ١٩٩٣، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية .

الطبقات الكبرى لابن سعد، ت: ٢٣٠هـ، ط: ١٩٦٠، دار بيروت للطباعة والنشر، وطبعة دار صادر بيروت.

طبقات المفسرين للسيوطي تحقيق علي محمد عمر ط١/١٩٧٦/مكتبة وهبة القاهرة.

طبقات المفسرين للداودي ط: ١٩٨٣/١، دار الكتب العلمية.

الطبقات لأبي عمرو خليفة بن خياط، تحقيق ضياء أكرم العمري بغداد مطبعة العاني بمساعدة جامعة بغداد ط١/١٣٨٧هـ. ١٩٦٧. وط٢/ دار طيبة الرياض: ١٤٠٢/١٩٨٢.

غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري شمس الدين أبو الخير ت: ٨٣٢هـ، ط: ١٩٨٢/٣، دار الكتب العلمية.

فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، عن الطبعة التي حقق أصلها عبد العزيز بن عبد الله بن باز ورقم كتبها فؤاد عبد الباقي ط: ١٩٨٩/١، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

فتوح البلدان للبلاذري ط: ١/المطبعة المصرية بالأزهر.

الفهرست لابن النديم تحقيق: رضا الحائري طهران، ط: ١٩٧١/١، وطبعة: ١٩٧٨، دار المعرفة وطبعة مطبعة الاستقامة القاهرة.

الكامل في التاريخ لابن الأثير ط: ١٩٧٩، دار صادر.

مجاهد المفسر والتفسير لأحمد إسماعيل نوفل، رسالة دكتوراه تحت إشراف موسى شاهين لاشين، ط١/١٩٩٠، دار الصفوة للطباعة والنشر مصر.

مذاهب التفسير الإسلامي لجولدسيهر نقله إلى العربية د: عبد الحليم النجار: ١٩٨٣/٢، دار اقرأ.

المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ط: ١٩٩٠/١، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

مشكاة المصابيح ...بتحقيق ناصر الدين الألباني .

المصنف في الأحاديث والآثار لابن ابي شيبة تحقيق وتعليق: سعيد محمد اللخام ط: ١٩٨٩/١، دار الفكر .

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي ط: ١٩٨١/٢، دار الفكر للطباعة والنسر.

النسخ في القرآن للدكتور مصطفى زيد بيروت دار الفكر ط٢/ ١٣٩١/ ١٩٧١.

المجلات والدوريات والمنشورات:

مجلة أخبار التراث الإسلامي، نشرة عليمة تصدر عن مركز المحفوظات والتراث والوثائق، العدد: ١٩٩٠/٢١/ فقرة رسائل جامعية.

مجلة الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرياض، السعودية.

مجلة الأمة عدد ٢٧.

منشورات معهد الدراسات المصطلحية بجامعة سيدي محمد بن عبد الله كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس - المغرب..


مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

جامعة الملك سعود
King Saud University

كرسي القرآن الكريم وعلومه
Chair of Qur'anic Sciences
